الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة .. دراسة في ضوء الهدي والسيرة النبوية

صالح محمد زكي محمود اللهيبي

مركز الأمير عبد المحسن بن جلوي للبحوث والدراسات الإسلامية/ الشارقة

salehmzm@yahoo.com

معلومات البحث

أستلم:2013.09.07
المراجعة:2013.09.20
النشر:2013.10.01

Printed ISSN: 2314-7113
Online ISSN: 2231-8968

الملخص

يتناول هذا البحث موضوعاً دقيقاً أرى أنه حري بالبحث؛ ذلك أنه يركز على العناية الفائقة والرعاية الاستثنائية التي أولاها الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة، الأمر الذي يتطلب إبرازه في ميادين عدة، وذلك لأسباب منها: أن الرسالة السماوية الرحيمة التي أتى بها الإسلام تحفظ للإنسان مكانته وتبرزه كقيمة لا بد من رعايتها والحفاظ على كرامتها والقيام باحتياجاتها مهما كانت ظروف هذا الإنسان سليماً أم سقيما، صحيحاً أو غير ذلك، وهذا باب عظيم في البناء المجتمعي الذي سعى إليه الإسلام. فالتدابير النبوية الخاصة برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، ووضع أسس وقوانين وسن تشريعات خاصة بها، هي سعي جليل وعمل جلي لتحقيق مقصد شرعي اجتماعي سامي ونبيل، وهو أن يصير المجتمع متراصاً متماسكاً ، تصان فيه كرامة الأفراد لترسيخ الحقوق وتمتين بنيان المجتمع، فيعرف القوي حاجة الضعيف والصحيح حاجة المريض. كما إن للعناية بذوي الاحتياجات الخاصة مكانة جلية يلمسها كل متتبع للسنة النبوية والسيرة الشريفة ومجريات الحياة في عصر الرسالة، حيث كمية الأحاديث النبوية الشريفة والإشارات التاريخية التي تؤكد على ضرورة إيفاء هذه الفئة حقها والقيام بما يكفل لها كرامتها ورغد عيشها، والحرص على التماسك الأسري والمجتمعي؛ لأن الكل معني بهذا ويجب أن تكون له أسهامة فيه. ويهدف هذا البحث كذلك إلى إثبات أن التضامن المجتمعي والاهتمام بالفرد وتعاهده وتلبية متطلباته مطلب شرعي، وضرورة اجتماعية لايمكن التنصل منها. كما أننا نهدف من خلال البحث لإبراز الحلول والمعالجات التي أوجدها الإسلام لمشكلات مجتمعية وأسرية لازالت تؤرق المجتمعات المعاصرة ، في كيفية إيجاده سبل التعامل معها، وإيفائها حقها، وجعل هذه التعاملات قيمة سامية، وبالمقارنة امع التشريعات الأخرى ولتي سنبرزها في ثنايا هذه الدراسة سنلمس الفرق، ونرى الآلية والأسلوب المميز في الطرح والمعالجة لمثل هذه الحالات المجتمعية الإنسانية في الفكر الإسلامي الراقي. وسيتم الاعتماد في البحث على جملة من المصادر الأولية والمراجع والدراسات الحديثة.

الكلمات المفتاحية: الاحتياجات الخاصة، والسيرة النبوية و ابن تيمية.

Abstract

This research topic accurate I think it behooves research ; that it focuses on the intensive care unit care exceptional given by Islam to people with special needs , which requires highlighted in several areas , for reasons including: that the message heavenly compassionate brought about by Islam reservation for a person standing and highlighted the value it must be nurtured and to maintain their dignity and their needs no matter how the circumstances of this man intact or true or otherwise, and this is a great door in the community building , which has sought to Islam. Measures prophetic for the care of people with special needs, and lay the foundations and the laws and legislation of its own, is seeking Jalil and the work is clear to achieve the purpose of legitimate social Sami and Nabil, which is to become a community Mitrasa intact, preserved the dignity of individuals to establish the rights and strengthen the structure of society, are defined strong need the weak and the right patient's need. As if to care for people with special needs status clearly touched all Tracker of the Prophetic Sunnah and biography honest and course of life in the age of the message, where the amount of the Hadith and historical references, which emphasizes the need to meet this category right and do in order to ensure their dignity and Raghad lives, and ensure the cohesion of family and community; because everyone on this must be his contribution to it. The aim of this research as well as to prove that the community solidarity and concern for the individual, Taahidh and meet the requirements of legitimate demand, and a social necessity can not be repudiated. We also aim through research to highlight the solutions and remedies created by Islam to the problems of community and family still haunt contemporary societies , how to find him ways to deal with it, and إيفائها right, and make these transactions value Semitic , and compared glossy other legislation and which Senberzha in the course of this study Senlms the difference , and see mechanism and distinctive style in the IPO and treatment of such cases, the humanitarian community in the upscale Islamic thought. Will be in the search relying on a number of primary sources, references and recent studies.

المقدمة

المبحث الأول: ذوو الاحتياجات الخاصة ، المفهوم والدلالات

معلوم أن مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة هو من المفاهيم التي فسرت وعُرِّفت تعريفات متعددة ومتنوعة بحسب وجهة نظر من رام التنظير لهذا المفهوم وإيصال مبتغاه ونظرته من خلاله، وسنحاول هنا معالجة هذا المصطلح من حيث اللغة والاصطلاح، والسعي لمعالجة ما ينتج عن كل تعريف يدل على معنى الاحتياجات الخاصة، وصولاً للدلالات الكبرى التي يبغي الباحث إيصالها وترسيخها من خلال البحث.

المطلب الأول: مصطلح ذوو الاحتياجات الخاصة:

لغة من لفظ: الحاجة، والحاجة: المأربة والطلب والفقر، والمحَوج المعدم من القوم .

واصطلاحاً هي الفقر إلى الشئ مع محبته ، والحاجة ما تكون حياة الإنسان دونها عسرة شديدة .

هذا فيما يخص مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة والذين يسمون من حيث الدلالات اللغوية والاصطلاحية.

أما التربويون وعلماء النفس فيفسرون المصطلح على النحو التالي: "إنهم الأفراد الذين يختلفون في أدائهم بشكل ملحوظ عن أداء أقرانهم أو ما هو متوقع من أقرانهم والذين يمكن اعتبارهم مختلفين فقط عندما تدعو الضرورة لوضع برامج تربوية خاصة لتلبية احتياجاتهم" .

ومن خلال التعريف السابق يفهم أن المعني بذي الاحتياجات الخاصة: هو الفرد الذي حال افتقاره للرعاية التربوية المتفردة والتي ترقى بأدائه إلى المستوى المنشود بما يكافئ نظرائه، و لا يمكنه الأداء بالشكل المطلوب مما يتسبب له بالضرر النفسي والاجتماعي.

ومن ثم فإن مصطلح (ذوي الاحتياجات الخاصة) لا يطلق تربوياً إلا إذا اختل ميزان القدرة لدى الفرد، وهذه القدرة أنواع وهي:

القدرة الذهنية مثل التذكر والتركيز والاستيعاب.

القدرة الجسدية مثل التوازن والتنقل.

القدرة التواصلية مثل تطوير اللغة والنطق والمحادثة.

القدرة الحسية مثل السمع والبصر والشم.

القدرة الاجتماعية مثل التكيف والاندماج الاجتماعي والاستقلالية.

إن هذا التضييق الواسع والدقيق لمصطلح ذوي الاجتياجات الخاصة يوسع المصطلح ودلالاته بحيث لم يعد قاصراً على المعاقين سمعياً وبصرياً وحركياً وعقلياً، وإنما امتد ليشمل الإعاقة الجسدية أو الحسية، وهي:

فئة المعاقين اجتماعياً وسلوكياً وانفعالياً ممن يحتاجون إلى قدرة التفاعل الحي مع محيطهم الاجتماعي، وربما انحرفوا بتصرفاتهم.

فئة ذوي الحاجات الخاصة في مجال التعليم.

فئة الموهوبين .

المطلب الثاني: مصطلحات في ذات المعنى والدلالة:

وإذا كان مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة هو الشائع حالياً فإن هناك مصطلحات أخرى تشير إلى نفس المعنى وتعطي ذات الدلالة، وسنحاول الإشارة إليها فيما يلي:

أولاً- مصطلح العجزة:

العجز لغة هو: نقيض الحزم، أما اصطلاحاً هو: عدم قدرة الشخص على فعل ما يريد . وقيل العجز هو الضعف . وهذا المصطلح أي العجزة يطلق غالباً على من طال بهم العمر وأقعدتهم الحياة عن أداء أدوارهم.

ثانياً- مصطلح المعوّق:

الإعاقة لغة من العوق، والعائق هو الأمر الشاغل المسبب للتأخير، ويأتي بمعنى الصرف والحبس .

أما اصطلاحاً فالإعاقة تعني : حالة تحد من مقدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة، أو اكثر من الوظائف .. أو ممارسة العلاقات الاجتماعية أو الاقتصادية ضمن الحدود التي تعد طبيعية .

ثالثاً- مصطلح أهل البلاء:

البلاء: لغة الاختبار ، وهو الهم الذي يحدث به الإنسان نفسه .

وفي الاصطلاح: هناك تعريفات عدة لأهل البلاء، فهم من امتحنوا بالأمراض والحاجة وغيرها .

كما أن وصف من امتحن بالمبتلى أو أهل البلاء هو وصف يتكرر كثيراً في السيرة والهدي النبوي، وهو تعبير راقي أخف وأجمل من مصطلحات العجزة والمعوقين، وأدق دلالة .

رابعاً- أولي الضرر:

الضرر لغة من الضر – بالفتح والضم، وهو: "سوء الحال في نفسه لقلةٍ نحو علم وفضل عنه، أو بدنه: كنقص جارحة، أو حاله: كفقد مال أو جاه" .

وفي الاصطلاح: يقول ابن عاشور معرفاً الضرر: "الضرر: المرض والعاهة من عمى أو عرج أو زمانة .. وأشهر استعماله في العمى .. "والضرر" مصدر "ضَرِر" – بكسر الراء – ، وهذه الزّنّة تجيء في العاهات ونحوها: مثل عَمِيَ وعَرَج وحصَر .. ولا نعرف في كلام العرب إطلاق الضرر على غير العاهات الضارة" .

" فمصطلح":أولي الضرر" مصطلح قرآني يشمل كل ذي عاهة ضارّة وإطلاقه يعود إلى" ذات الضرر" الذي هو من الله ولا يعود إلى ذات الشخص .. وهذا الاصطلاح لا يتضمن معنى الشماتة أو الذلة أو المسكنة للشخص المصاب .. وهذه من المفارقات في إطلاقات الباري المتضمنة للمواساة والرحمة بخلاف إطلاقات البشر، ولذلك نجد أن سيدنا أيوب عليه السلام عندما اشتكى الضُرَّ إلى الله أردفه الرحمة منه .

ومن خلال ما تقدم من تعريفات نجد أن ذوي الاحتياجات الخاصة قد حددت معالم حالتهم ووصفت بشكل دقيق في السنة والسيرة النبوية وكذلك في المصطلحات الفقهية، وكل هذا يساعد الفقهاء والقانونين والمجتمعيين والمهتمين بشؤون الأسرة للنظر في حال هذه الفئة والقيام باحتياجاتها على الشكل المقنع والمرضي، والانتقال بهم من حال إلى حال أفضل وبشكل مستمر.

المبحث الثاني: الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة وفق الرؤية النبوية:

لا شك أن لذوي الاحتياجات الخاصة رعاية واهتمام في الفكر الإسلامي وفي السيرة النبوية يفوق نظيره في الشرائع الأخرى، وليس أدل على ذلك من كثرة الروايات والأحاديث التي تشير وبشكل قاطع إلى الآليات والمفاهيم والرؤى التي رسخها الهدي النبوي بخصوص ذوي الاحتياجات الخاصة، وسنحاول هنا استجلاء ذلك.

المطلب الأول: التخفيف ورفع الحرج عن ذوي الاحتياجات الخاصة:

ركزت الشريعة الإسلامية وبشكل كبير على مفهوم التعامل الإنساني والتسامح مع كل حالة فيها حاجة أو شخص مسه الضر ومن أي نوع كان، فكما أن الشخص السليم عليه واجبات وتكاليف واجبة الأداء، فكذلك غير السليم الذي يعاني من إصابات وعاهات له حقوق تستلزم الوقوف إلى جانبه، ورفع الأعباء عنه؛ لما لذلك من آثار وأبعاد إنسانية ونفسية ومجتمعية أكبر من أن تحصى.

فالآية القرآنية الكريمة:﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾(البقرة: من الآية 286) تشير إلى هذا المعنى، وأن التكليف لا يكون إلا فيما يستطيعه الإنسان ويمكنه إنفاذه، وما سوى ذلك فغير مؤاخذ فيه.

وكذلك قوله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة: 6) وهذا المعنى ينطبق على ذوي الاحتياجات الخاصة وأهل الضرر والبلاء وأصحاب الأعذار.

لذا نجد في أماكن أخرى تعداد رباني لصنوف من هؤلاء فيقول عز وجل: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَج وَلَا عَلَى الْأَعْرَج حَرَج وَلَا عَلَى الْمَرِيض حَرَج﴾ (الفتح: 17).

ومن خلال هذه المعاني والصور يمكن أن نفهم المراد من المجتمعات والأسر في سبل التعامل الرحيم، الذي لايشعر أحداً من ذوي الاحتياجات الخاصة بما يعانيه، بل إعانته ليتجاوز المحنة ويستطيع مجاراة الحياة عبر تلافي حالة النقص وتداركها.

يقول القرطبي في تفسير هذه الآية: "إن الله رفع الحرج عن الأعمى فيما يتعلق بالتكليف الذي يشترط فيه البصر، وعن الأعرج فيما يشترط في التكليف به في المشي، وما يتعذر من الأفعال مع وجود العرج، وعن المريض فيما يؤثر المرض في إسقاطه" .

فالإمام القرطبي عمم العذر من كل تكليف، استناداً للقاعدة (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب) .

وفي قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاء وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى وَلاَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(التوبة:91)، ويفسر الإمام القرطبي هذه الآية بقوله:" قوله: "ليس على الضعفاء"، أصل في سقوط التكليف عن العاجز، فكل من عجز عن شيء سقط عنه، فتارة إلى بدل هو

فعل، وتارة إلى بدل هو غرم، ولا فرق بين العجز من جهة القوة أو العجز من جهة المال .. فبينت هذه الآية .. أنه لا حرج على المعذورين، وهم قوم عُرف عذرهم، كأرباب: الزمانة والهرم والعمى والعرج" .

وفي الحديث الصحيح يقول صلى الله عليه وسلم:"إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه" .

وهذا الحديث يشير بشكل قاطع إلى أن أداء المهام مناط بالمقدرة والعجز مدعاة للتخفيف عن صاحب العجز والعذر والحط عنه، ويكون رفع الحرج بقدر العجز ومحدودية الاستطاعة، وفي مثل هذه اللفتات والصور الإنسانية تتجلى القيم المجتمعية الراقية والمعالجات الأسرية المطلوبة.

ويشرح الإمام النووي هذا الحديث بشكل وافٍ يبين عظمة الهدي النبوي في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، فيقول:"إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم": هذا من قواعد الإسلام المهمة، ومن جوامع الكلم التي أعطيها صلى الله عليه وسلم ، ويدخل فيه مالا يحصى من الأحكام، كالصلاة بأنواعها، فإذا عجز عن بعض أركانها أو بعض شروطها أتى بالباقي، وإذا عجز عن بعض أعضاء الوضوء أو الغسل غسل الممكن .. وأشباه هذا غير منحصرة، وهي مشهورة في كتب الفقه .. وهذا الحديث موافق لقول الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: 16(" .

وهذا الحديث فيه إشارات واضحة على معاني التخفيف عن كل من كل له عذر وبه بلاء، فالتيسير من القيم التي ندبت إليها الشريعة، وهي كلها تطبيقات واقعية وعملية على السبل والكيفية التي يمكن أن نتعامل بها مع ذوي الاحتياجات الخاصة، فنعرف احتياجاتهم ونقدر ماهم عليه، ونوظف قدراتهم في الأماكن المناسبة.

وهنا نلمس المديات التي وصلها التعامل النبوي الراقي مع ذوي الاحتياجات الخاصة وأصحاب الأعذار، والفسح والرخص التي تراعي كل حالة، وتناسب كل زمان ومكان.

وفي هذا المجال يقول ابن حجر العسقلاني:"العاجز عن أداء فرض ينتقل إلى فرض دونه ولا يترك.." .

وفي الحديث عن علي رضي الله عنه:"ألم تعلم أن القلم رفع عن ثلاثة: عن المجنون حتى يفيق وعن الصبي حتى يدرك، وعن النائم حتى يستيقظ" .

وهنا نلمح التفصيل لموضوع التخفيف ومراعاة حال الناس إن كانوا من ذوي الاحتياجات الخاصة وأصحاب الأعذار، وكذا إنزال المفاهيم والمعاني السامية في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة على أرض الواقع عبر جعل هذه القيم والمفاهيم نصب عين أفراد المجتمع عند تعاونهم مع ذوي الاحتياجات الخاصة، فلا يكتفى بالتنظير لهذه المسائل بل جعلها أساس في تصرفات الناس وحياتهم اليومية.

عن ابن عباس أن عمر رضي الله عنه أتي بمجنونة قد زنت، وهي حبلى، فأراد رجمها، فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام:"أما بلغك أن القلم قد وضع عن ثلاثة: عن المجنون حتى يفيق، وعن الصبي حتى يعقل، وعن النائم حتى يستيقظ" .

وفي هذا يقول ابن تيمية:"... ومن كان يُجَنّ أحياناً ويفيق أحياناً، وإذا كان في حالة إفاقته مؤمناً بالله ورسوله، يؤدي الفرائض، ويجتنب المحارم، فهذا إذا جن لم يكن جنونه مانعاً من أن يثيبه الله تعالى على إيمانه وتقواه الذي أتى في حال إفاقته ... وكذلك من طرأ عليه الجنون بعد إيمانه وتقواه فإن الله يثبته ويأجره على ما تقدم من إيمانه وتقواه، ولا يحبطه بالجنون الذي ابتلى به من غير ذنب فعله، والقلم مرفوع عنه في حال جنونه" .

وبهذه المعاني السامية وضحت أحوال ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل الشريعة الإسلامية السمحاء.

المطلب الثاني: رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة:

إن طرح مسالة ذوي الاحتياجات الخاصة كواحدة من الجوانب التي أعطاها الإسلام أولوية في إطار عنايته ورعايته للإنسان، تستلزم تبيان ذلك بإيراد الأدلة والشواهد التي تقف شامخة في إظهار ذلك فمثلاً الصلاة هي عماد الدين والعناية بها والاهتمام بكل ما يخصها معلوم ومقرر، فنرى الرسول صلى الله عليه وسلم يوصي الأئمة ويحظهم على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة والمعذورين، كما ورد في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان ابن أبي العاص الثقفي:" أم قومك فمن أم قوماً فليخفف فإن فيهم الكبير، وإن فيهم المريض، وإن فيهم ذا الحاجة، وإذا صلى أحدكم لنفسه فليصلّ كيف شاء" .

وهنا تبرز أهمية ودور القيادة المجتمعية وكيف يجب عليها مراعاة ومداراة أصحاب البلاء والأعذار، ولفت انتباه المعنيين بشؤون الناس إلى ضرورة تتبع احتياجاتهم حتى وإن لم يطلبوا أو يبينوا ذلك.

هذا ولابد من حث ذوي اليسر والمقدرة على النظر لأخوانهم من أهل الضرر، ورعايتهم ودعم ورعاية المؤسسات التي تدعم ذوي الاحتياجات الخاصة، وحثهم على البذل والعطاء لهم، فهاهو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يساعد المحتاجين فيحفزه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله له:" هل تنصرون إلا بضعفائكم؟" .

كما أن رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة تستلزم رفع معنوياتهم وبث روح الأمل فيهم؛ ليمكن ذلك من التغلب على المصاعب وتجاوز الحالة النفسية التي يمرون بها، ولذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم:"من أذهبت حبيبتيه، فصبر واحتسب، لم أرض له ثواباً دون الجنة" .

وهذا الحديث فيه من المعاني والدلالات الرقيقة الرقراقة الشيء الكثير الذي يوحي بالأمل ويوصي بالصبر.

وهذا ما نلمسه في حديث آخر يشير إلى نوع آخر من البلاء وكيف يمكن مواساة صاحبه لتجاوزه، فيروي البخاري عن عطاء بن أبي رباح أنه قال: قال لي ابن عباس – رضي الله عنهما-:" ألا أُريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي قالت: إني أُصرع، وإني أتكشف، فادع الله لي، قال: "إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك"، قالت: أصبر، قالت: إني أتكشف، فادع الله لي ألا أتكشف، فدعا لها" .

هذا ويجب مراعاة جانب آخر وهو إيجاد فرص عمل لذوي الاحتياجات الخاصة تتناسب مع قدراتهم وذلك بعد تأهيلهم لأعمالهم وبالشكل الذي لا يضر بمصالح الغير حال تشغيلهم لهم.

أو فتح مشاغل وأعمال خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، والسيرة النبوية فيها شواهد كثيرة عن منح المجال في العمل لذوي الاحتياجات الخاصة وسنورد شواهد على ذلك.

فعن أنس رضي الله عنه "أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن مكتوم يؤم الناس وهو أعمى" .

وعن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"إن بلالاً يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم، ثم قال: وكان رجلاً أعمى لا ينادي حتى يقال له: أصبحت أصبحت" .

وعن الحسن العبدي أنه قال:"الحسن بن محمد قال:"دخلتُ على أبي زَيد الأَنْصَارِي فَأَذَّنَ وَأَقَامَ وهو جَالِس قال: وَتَقَدَّمَ رَجُلٌ فَصَلَّى بِنَا، وَكَان أَعْرَجَ أُصيْب رِجله فِي سَبِيلِ الله تَعَالَى. وَرُوِّيْنَا عن عطاء بن أبي رباح أنه قال: يُكْرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ قاعِداً إلاَّ مِن عُذر." .

وأما إكرام ذوي الاحتياجات الخاصة وتقدير أعمالهم ورفع شأنهم بين الناس فهذا مطلب عظيم آخر اكدت عليه السنة النبوية، وتشير إليه السيرة النبوية بجلاء وسنعطي بعض الشواهد على ذلك:

وفي الحديث الصحيح:"... كان عمرو بن الجموح أعرج شديد العرج، وكان له أربعة بنون شباب يغزون مع رسول الله إذا غزا، فلما أراد رسول الله أن يتوجه إلى أُحد قال له بنوه: إن الله عز وجل قد جعل لك رخصة، فلو قعدت فنحن نكفيك فقد وضع الله عنك الجهاد، فأتى عمرو بن الجموح رسول الله فقال: يا رسول الله إن بنِّي هؤلاء يمنعون أن أخرج معك، والله إني لأرجو أن أستشهد فأطأ بعرجتي هذه في الجنة، فقال له رسول الله:" أما أنت فقد وضع الله عنك الجهاد" وقال لبنيه:" وما عليكم أن تدعوه لعل الله يرزقه الشهادة"، فخرج مع رسول الله فقُتِل يوم أحد شهيداً".

وعن أبي هريرة رضي الله عنه:"أنَّ رَجلاً أتَى النبي صلى الله عليه وسلم بِجارِيةٍ سَوداء فقال: يارسول الله إنَّ عَليَّ رَقَبةً مؤمنَةً، فقال لها: أينَ الله؟ فأشارَت إلَى السَّماءِ بِأصبَعها، فقال لها: فمن أنا؟ فَأشَارَت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى السَّماء. يعني أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أعتِقْها فإنَّها مُؤمنَةٌ " .

ويشار إلى أن هذه الجارية كانت خرساء وتتعامل بالإشارة .

وفي الحديث الصحيح الذي يرويه البخاري عن محمود بن ربيع الأنصاري:"أن عتبان بن مالك كان يؤم قومه وهو أعمى" .

المبحث الثالث: الوسائل النبوية في معالجة مشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة:

المطلب الأول: الحث النبوي على مساندة ذوي الاحتياجات الخاصة:

معلوم أن الهدي النبوي مليء بالومضات والوقفات التي تنبض بالمشاعر الصادقة والمعاني السامقة التي تدعو للوقوف والمساندة بكل قوة لذوي الاحتياجات الخاصة وأهل البلاء، عبر معالجة مشكلاتهم، وتذليل العقبات التي تواجههم، وسنقف مع جملة من هذه الأدلة المستنبطة من الهدي والسنة النبوية لبيان ذلك.

فعن أبي ذر رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال:"تبسمك في وجه أخيك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة" .

فالمحلل لمفردات هذا الحديث الشريف سيجد السبل والآليات التي وضعها النبي صلى الله عليه وسلم للناس ليتعاملوا مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وما يترتب على ذلك من رضا الله عز وجل أولاً، وتطور ورقي للمجتمع الذي يتعامل بها ثانياً.

ولأفراد الأسر التي فيها من ذوي الاحتياجات الخاصة أن يتصوروا الدور الذي يمكن أن يؤدوه في حياة من يعاني ضرراً من ذويهم ، وما يبنى على ذلك في الدنيا والآخرة.

كما أن الحديث رغب في أنواع البر وأوجهه المتنوعة منها: تعويض الضرير عن بصره الذي فقده بأن تبلغه مأربه وتعينه على قضاء حوائجه، حتى تكون بالنسبة إليه بمثابة البصر بالنسبة إلى البصير .

في حين أننا نرى أشد الزجر وأغلظه من النبي صلى الله عليه وسلم لمن يحاول أذية أحدٍ من أهل البلاء أو ذوي الاحتياجات الخاصة فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال:" ولعن الله من كمه – ضلل – الأعمى عن السبيل .. الحديث" .

ويمكن أن نرى ذلك في حديث آخر يجلي مدى اهتمام السنة النبوية بذوي الاحتياجات الخاصة والضعفاء، فقد ترجم البخاري لذلك في باب (من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب) وأورد فيه حديثاً تقد ذكره ، إذ يقول فيه صلى الله عليه وسلم:"هل تنصرون إلا بضعفائكم؟" .

هذا وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم أهمية قيام المجتمع بواجبه تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة فعن أبي ذر رضي الله عنه قال يا رسول الله ذهبَ الأغنياء بالأَجر، فقالَ:"أَلَستُم تصلونَ وتصومون وتجاهدون"، قال: قلت: بلى، وهم يفعلون كما نَفعلُ يصلون ويصومون ويجاهدون ويتصدقون ولا نَتصدَّق، قال:"إنَّ فيك صدقةً كثيرةً إنَّ في فضلِ بيانِكَ عن الأرتم تُعَبِّرُ عنه حاجتهُ صدقةٌ ، وفي فضل سَمعكَ على السيءِ السمعُ تُعَبِّرُ عنه حاجته صدقة، وفي فضل بَصَرِكَ على ضرير البصر تَهديه الطريقَ صَدَقة، وفي قُوَّتِكَ على الضعيف تعينُهُ صدقة، وفي إماطتِك الأَذى عن الطريق صَدَقَة، وفي مُبَاضعَتكَ أَهْلَكَ صدقة"، قال: قلت: يا رسول الله أَيَّأَتِي أحدنا شَهوته ويُؤجر، قالَ:"أَرأَيتم لو جعلته في غيرِ حِلِّهِ أَكان عليك وِزر"، قال: قلت: نعم، قال: «أَفَتحتَسِبُونَ بالشَّرِّ ولا تحتسبونَ بالخير." .

فكل هذا الكم من النصوص النبوية تشير قطعاً للحالة التي يجب أن يكون عليها ذوي الاحتياجات الخاصة من رعاية ودعم وإدماج أسري، وتفاعل اجتماعي يسهم في تنمية قدراتهم، ويحسسهم بالتماسك والانتماء الأسري القائم على قواعد ومفاهيم نبيلة تسترعي من هذه الأسر القيام بالدور المنوط بها في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.

المطلب الثاني: الغايات من رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة:

إن الاهتمام البالغ الذي حازه ذوي الاحتياجات الخاصة وكما هو ملاحظ من كم الأحاديث والإشارات النبوية الشريفة التي راعت ظروفهم وأحاطتهم بالعناية من كل الجوانب يؤكد أن هناك غايات كبرى لابد من تأصيلها ومفاهيم لابد من تقعيدها حتى يستبين الحال وتستقر المدارك، فيكون الإدماج المجتمعي والأسري لذوي الاحتياجات الخاصة وفقاً للأسس والقواعد المنضبطة لشريعتنا الغراء، والتي لم تذر صغيرة ولاكبيرة إلا وعالجتها خصوصاً النواحي الاجتماعية، والتي لابد من إيلائها العناية الفائقة وتسليط الضوء عليها، فبها يقوم المجتمع ويتجاوز النقائص التي قد يعدها البعض صغائر ولكن ما إن جمعت وأُلحقت ببعضها حتى يصاب المجتمع عموماً والأسرة خصوصاً –لاسيما التي لاتراعي حال ذوي الاحتياجات الخاصة– بانتكاسة شائنة يتعدى ضررها وخطرها النطاق الأسري ليمتد للساحة المجتمعية عموماً، وهنا يكون العلاج أصعب من أن ينال أو يدرك بسهولة ويسر فتتعقد الجزئيات التي عولجت في مجتمعنا منذ قرون لتبدأ رحلة البحث عن العلاج وأغلبه طارئ وغير مضمون، فمن هفوة إلى أخرى وكبوة بعد التي سبقتها يبدأ بنيان المجتمع بالتفكك وترتد المسائل وتنقلب الموازين فيختل ميزان العدل الاجتماعي بسبب اللمم من الأمور القابلة للمعالجة منذ البدأ، لذا نرى أن هنالك غايات كبرى من وراء المعالجة والرعاية النبوية لذوي الاحتياجات الخاصة والنهوض بشأنهم والارتقاء بحالهم ونقلهم من وضع العالة والعبء ،كما هو حاصل في كثير من الأسر في مجتمعاتنا مع بالغ الأسف، ليكونوا جزءً فاعلاً في النسيج المجتمعي، قادراً على أن يضيف ويسهم وينجز، ويُكَوِّن ويؤسس لحياته دونما نظرة دونية، أو حالة من الشفقة تذكرهم كل حين بالعجز والعوق فيصبحوا أُسارى هذا التفكير، حبيسين لقيود وهمية خلقتها مجتمعاتهم فصنعت من حولهم أسواراً تحول بينهم وبين حياتهم الطبيعية التي يمكن أن يزاولوها بلا ألم، ولايكون ذلك إلا إذا استردوا الأمل، وزرعت الثقة فيهم، وأُهِلت أجسادهم وأنفسهم وعقولهم للانفتاح على الحياة والمجتمع، والإسهام في صناعة الواقع والذي يمكن أي يطوروه كل بحسب ما أتيح له من إمكانات وقدرات قد لاتحتاج إلى الكثير كي تبرز وتظهر، فما هي إلا القدحة الأولى لنرى النور الكامن في هذه النفوس التي حرمت من الكثير لا لشيء إلا لعجز أسرهم ومجتمعاتهم من منحهم الفرصة المناسبة.

ومن هذه الغايات:

أولاً– التماسك الأسري:

إن لوجود ذوي الاحتياجات الخاصة في الأسر أبعاد وزوايا بعضها جلي ومنها الخفي، فالمعالجة النبوية الحقيقية أتت لتوضح كيف يمكن أن نبني أسرة متماسكة في ظل وجود شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة، فالمعالجة الأولى تكمن في تطمين هذه الأسرة بأن لها من الخيرية والثواب الشيء الكثير حال تحملهم لهذا العناء، وجهدهم للارتقاء بالفرد المتضرر واحتضانه وتأهيله لينطلق في حياته، وهذا من شأنه أن يحدث تغيراً جذرياً في حياته وأسرته ومجتمعه، والعكس يقتضي العكس.

كما أن التفاف الأسرة حول أمر جامع يستنفر هممهم، ويزيد من إصرارهم على رعاية هذا لفرد، وكل هذا من شأنه أن يخلق جواً من التماسك الأسري بحكم وجود أمر جامع لهذه الأسرة.

هذا فضلاً عن تحريك ذوي الاحتياجات الخاصة للعواطف والمشاعر الإنسانية داخل الأسرة ولاسيما من الوالدين تجاه من يصاب من الأسرة بالعجز أو من الأولاد تجاه والديهم إن أصيبوا بمرض يقعدهم، فتجد الأسرة قد استنفرت واسخرجت مخزونها العاطفي تجاه هذا الفرد بحكم الطبيعة البشرية.

ثانياً- الإدماج الاجتماعي:

إن الرعاية والاحتضان الذي أولته السنة النبوية لذوي الاحتياجات الخاصة يقوم على تهيئة هذا الفرد ليكون جزءً من مجتمع وفرداً في أمة.

فالحاضنة الكبرى لذوي الاحتياجات الخاصة وهي المجتمعات لابد من أن تعي الدور والعبء ومساحة الحركة الكبرى المتاحة لها كي تتحرك فيها في سبيل بناء شخصية ونفسية وروحية الفرد من ذوي الاحتياجات الخاصة إذا ما تواجد بين أفراد المجتمع، فلا بد من الإدماج الاجتماعي الصحيح والمريح لذوي الاحتياجات الخاصة عبر إسناد الدور المناسب لهم، وعدم تسليط الضوء على الجزء المصاب فيهم، أو جعلهم أحاديث المجالس، وهنا ستكون العزلة المجتمعية خير مهرب لذوي الاحتياجات الخاصة من هذا الجحيم الاجتماعي الذي قد يكابدوه، وقد مرت بنا الأحاديث الشريفة التي ركزت على آليات الإدماج الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة وإعطاؤهم العنان كي يشعروا بذواتهم وكما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع الجارية الخرساء التي لم تتمكن من الحديث معه واكتفت بالإشارة وكيف طلب من سيدها أن يعتقها لتنتقل من حال العبودية إلى حال التحرر والعتق وما لذلك من أثر في نفسها وأمثالها بعد ذلك.

ثالثاً- التأكيد على ترابط المجتمع:

يأتي التأكيد النبوي على الرعاية والعناية الفائقة بذوي الاحتياجات الخاصة لصناعة مجتمع ينزع للمثالية ويسعى للكمال عبر المساواة الاجتماعية بإلغاء النظرة الدونية ، والاهتمام بمن يتعرض للضرر، فتمتد جسور المجتمع وتترابط بأن يمد القوي يد الرحمة لأخيه الضعيف دون أن يشعره بالمنة أوالنقص، وإنما عبر أداء واجب مجتمعي المظهر شرعي وإنساني التوجه، مدركاً لحاجة الفرد صائناً لها، ومركزاً على أهمية النهوض بالمجتمع الذي لاينظر للفرد بأنه آلة لابد من جهوزيتها للأداء والعطاء على مدار الساعة وإلا فهو زائد ينتظر الخلاص منه.

فالمجتمع الذي يعلي شأن الفرد ويوازن ذلك مع مصلحة المجموع مجتمع يستحق الصدارة والريادة، لاسيما وأن مقاييس الرقي العالمية تضع مثل هذه الأمور نصب العين في الوقت الراهن، أما نحن الذين نستقي قيمنا من منطلقات ربانية

نبوية نبيلة فالوازع عندنا أقوى والرغبة لدينا أشد في خلق مجتمع مترابط لايزدري أحد لمجرد أنه أصيب بعاهة أو أقعدته علة.

رابعاً- صيانة كرامة الإنسان:

إن تكريم الإنسان وصون كرامته من أن تهدر بأي حال وعلى أي شكل أمر أكدت عليه السنة والسيرة النبوية، فحفظ كرامة الفرد تعني إعطائه الدفعة والجرعة المعنوية الهائلة التي ستحرك فيه كل الكوامن وتستنفر كل طاقاته المكنونة، ذلك أنه سيدرك أنه ينتمي لأسرة تقدر ما لديه، وتعي مايملك لاسيما وأنه قادر على أن يعطي وفي مواقف عدة وبشكل لاينقص عن عطاء غيره من الأسوياء؛ غير أنه بحاجة للجرعة المعنوية ورفع الروح والهمة عبر حفظ كرامة هذا الإنسان الذي كرمه الباري جل وعلا.

فالنفس البشرية إذا ما شعرت بكرامتها وعرفت قدرها في الوسط والبيئة الاجتماعية التي تعيش فيها ستدرك أنها في المحيط الآمن الذي يراعي هذه النفس ويحفظ لها وزنها فما عليها إلا أن تثبت مكانتها وتأخذ استحقاقها، وهي مرحلة مهمة لإدماج ذوي الاحتياجات الخاصة وكما لاحظنا في المواقف النبوية الرائعة والتي أفصحت عن الغايات من رعاية ذوب الاحتياجات الخاصة.

خامساً- التأهيل النفسي:

تعد العناية والتأهيل النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة من أهم الأمور التي ركزت علها السنة والسيرة النبوية، ذلك أن التأهيل النفسي وصناعة إنسان قادر على تجاوز محنة النقص الجسدي وما يتركه في النفس من أمور يحتاج لخطوات واثقة وراكزة تدريجية مراعية لحالة هذا الشخص، تحيطه بكم وافر من الرقة والمواساة التي لاتظهر عجزه بقدر ما تداوي نفسه، وهذا هو الذي تجلى في تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع حالات عدة منها حالة الأعرج التي كنا قد ذكرناها وكيف رفع النبي صلى الله عليه وسلم معنوياته وبين له قدر عرجته وكيف سيطأ برجله هذه الجنة.

ولنا أن نتخيل الشعور الذي يشعر به هذا الشخص من خلال هذا الموقف النبوي المداوي والمعالج والمربي للمجتمع على أرقى طرق العلاج النفسي للمشاكل التي تعتري المجتمع وآليات تجاوزها.

الخاتمة:

ناقشنا فيما سبق موضوعاً غاية في الأهمية ألا وهو ذوي الاحتياجات الخاصة في الفكر الإسلامي وعالجنا ذلك في ضوء الهدي والسيرة النبوية والتي لاحظنا من خلالها مدى الأهمية التي أُوليت لذوي الاحتياجات الخاصة من حيث العناية والرعاية والتدابير الواجب اتخاذها، والأسس التي لابد من السير وفقاً لها في حال التعامل مع ذوي الاحتياجات

الخاصة، وما هو الدور المطلوب من الأسرة كحاضنة رئيسة لذوي الاحتياجات الخاصة، وكيف يمكنها استيعابهم وضمهم وتأهيلهم كأفراد ليتعاطوا مع الحياة بشكل بناء فيه أمل وحياة واعدة.

هذا وقد قدمنا من خلال البحث جملة من المفاهيم والإضافات الجديدة التي يمكن الإفادة منها لاحقاً ومن هذه الإفادات: إن مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة هو مصطلح معاصر له دلالاته وإشاراته الواضحة التي تحدد الحالة وتوصف طبيعة شريحة معينة، لكن هذا المصطلح ليس هو المصطلح الوحيد الذي أشار إلى هذه الحالة وإنما هناك مصطلحات أخرى وأغلبها ثابت ومتداول في الموروث الإسلامي من حيث الإشارات القرآنية والنبوية وفي التداول الفقهي، ذلك أن الرؤية الإسلامية لهذا المفهوم تحوي بين طياتها معاني وأوصافاً قانونية واجتماعية وإنسانية وأسرية ، ولهذه المفاهيم طبائع وحيثيات تميزها وتعطيها خصوصية في التعامل، ويبنى عليها أمور عدة تصب كلها في مصلحة ذوي الاحتياجات الخاصة وتنهض بهم وتغير من الحالة التي قد يواجهونها والظروف التي يعيشونه.

كما أننا توصلنا لجملة من الرؤى والمعالجات ذات التطبيق العملي وفقاً للرؤية النبوية لحالة ذوي الاحتياجات الخاصة من حيث سبل التعامل معهم والارتقاء بوضعهم وتأهيلهم الشخصي والنفسي لتجاوز المعوقات والقفز فوق العقبات التي قد تولدها الإعاقات والإشكالات سواء كانت العقبات جسدية أم نفسية أم أسرية أم اجتماعية، فجاءت التوصيات النبوية واضحة وجلية في هذا الجانب، وبينت السبيل للأسر ولمؤسسات الخدمة المجتمعية والرعاية الإنسانية للاضطلاع بدورها والقيام بإدماج ذوي الاحتياجات الخاصة بالبيئة المحيطة، واستثمار الطاقات التي بداخلهم.

كما أن الذي يمكن أن نخلص إليه هو أن الفكر الإسلامي راعى في تشريعاته وتكليفاته أحوال الناس وأوضاعهم، وأعطى ذوي الاحتياجات الخاصة ميزات وأوضاع وتراخيص لم تمنح لغيرهم، مراعياً الوضع، وميسراً لمسيرة حياتهم ومذللاً للعقبات التي قد تعترضهم، فذوي الاحتياجات الخاصة فئة لها مكانتها التي لايمكن التغاظي عنها أو تجاوزها بمجموعة من الآراء أو التنظيرات العابرة التي لاتراعي الواقع ولاتنطلق من فكر راسخ.

ويبقى السؤال الأبرز الذي يحتاج لدراسة معمقة هو: إلى أي مدى استوعبت المؤسسات الإنسانية والأسرية مفهود ذوي الاحتياجات الخاصة، وهل هناك بالفعل دور وتنسيق يرقى للمستوى في مجتمعاتنا للعناية والرعاية المطلوبة لذوي الاحتياجات الخاصة.

كما أننا ومن خلال البحث نصل لسؤال آخر هو: هل قامت مؤسساتنا البحثية والأكاديمية بالدراسات الميدانية الكافية التي من شأنها أن تخرج بدراسات ذات قيمة في موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة، ومدى المعايير المطبقة في التعامل معهم من قبل الدور والمؤسسات التي تعنى بهم وتتولى شؤونهم، ثم ما مدى تجاوب الأسر مع الخطط العلاجية الموصوفة لأبنائها من ذوي الاحتياجات الخاصة وهل توجد مشاريع تربط بين هذه الأسر والمؤسسات ذات العلاقة بذوي الاحتياجات الخاصة وصولاً لحالة من التكامل والأداء الوظيفي والأسري لضمان مخرجات عمل ترتقي بالمسوى وتلبي الطموح.

فكل هذه الأسئلة ونحوها إذا ما أجبنا عنها إجابات علمية وعملية ووضعت ضمن سياقات مبرمجة وممنهجة فمن شأنها إحداث نقلة نوعية مشهودة في الآليات والسبل وفي طرق التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة وبالتالي الوصول للمعايير الواجب تحقيقها في مجتمعاتنا التي لابد لها من استيعاب هذه الفئة بشكل جاد وحقيقي.

المصادر والمراجع

الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف (ت 474هـ). المنتقى شرح موطأ مالك، مصر: مطبعة السعادة ط1911/2م.

بوحنيك والقيقط، نجيب وسلاف. "القيم الحضارية في نظرة السنة النبوية للإعاقة البشرية"، ندوة القيم الحضارية في السنة النبوية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي،2007م.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت 458هـ) . السنن الكبرى، بيروت: دار الفكر ، بلا.ط/1996م.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن سورة(ت297هـ)، السنن. بيروت: دار الفكر ، بلا.ط/1994م.

ابن الجعدي، أبو الحسن علي بن الجعد الجوهري (ت 230هـ). السنن، بيروت: دار الكتب العلمية ، بلا.ط/1996م.

ابن حبان، محمد بن حبان أبو حاتم البستي (ت 354هـ). صحيح ابن حبان. بيروت: دار الفكر، بلا.ط/1996م.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت 852هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت: دار المعرفة، بلا.ط/د.ت.

حسين، محمد عبد المؤمن. سيكولوجية غير العاديين وتربيتهم، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، بلا.ط/1996م.

أبو داود، سليمان بن الأشعث (ت 275هـ)، السنن. بيروت: دار إحياء التراث العربي، بلا.ط/د.ت.

الريسوني، قطب. "رعاية ذوي الحاجات الخاصة في السنة النبوية مستوياتها ومقاصدها"، ندوة القيم الحضارية في السنة النبوية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، 2007م.

الشايع، عبد الإله عثمان. آراء ابن تيمية حول الإعاقة، السعودية: دار الصميعي، ط1999/1م.

ابن عاشور، محمد بن الطاهر (ت 1284هـ). التحرير والتنوير، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، بلا.ط/1984م.

القرطبي، محمد بن أحمد (ت 671هـ). الجامع لأحكام القرآن، بيروت: دار الكتاب العربي، ط1952/2م.

قلعة جي وقنوبي، محمد رواس وحامد صادق. معجم لغة الفقهاء، بيروت: دار النفائس، ط1988/2م.

مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري (ت 261هـ). الصحيح، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، بلا.ط/د.ت.

المناوي، محمد عبد الرؤوف (ت 1031هـ). التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: محمد رضوان الداية، بيروت: دار الفكر، ط1990/1م.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ). لسان العرب، السعودية: دار الأحيار للنشر والتوزيع، ط2006/1م.

النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف (ت 676هـ). شرح صحيح مسلم، تحقيق: مجموعة محققين، القاهرة: دار الحديث، ط1994/1م.